

فى التدريس الجامعى

د . محمود كامل الناقه

مقدمة :

أعترف فى البداية أننى لست بصدد كتابة بحث علمى ، أو دراسة تستوعب معنى هذه الكلمة أو حتى مقال بالمفهوم العلمى لهذا المصطلح ، ولكنى أكتب مجرد نظرة فى التدريس الجامعى تلمح بداياته وتلج مجرد أبوابه الخارجية ، ولقد التفت الى هذه النظرة نتيجة قراءة عابرة للتقرير المبدئى المقدم لمجلس الشورى المصرى عن الجامعات حاضرها ومستقبلها (١) .

لقد وردت فى هذا التقرير مجموعة من الاشارات تتصل بمجموعة منها بمظاهر القصور فى التعليم الجامعى خاصة ما يتصل بالتدريس ، والمجموعة الأخرى تقدم اقتراحات بالتحسين ، أقول أن هذه الاشارات دفعتنى الى كتابة هذه الصفحات القليلة كمدخل لبداية التفاتة علمية تربوية للتعليم الجامعى من منظور مناهجه وفنيات تدريسه .

لقد أشار التقرير فى معرض حديثه عن علاقة التعليم العام بالتعليم الجامعى الى أن الجامعة تظل أسيرة لطرق التدريس التى ألفها الطالب فى خلال التعليم العام ، وليس من الميسور أن تغيرها بما يتناسب مع الدراسة الجامعية القائمة على البحث والمراجع وما تتطلبه من مهارات (٢) الخ . كما أشار الى هبوط المستوى العلمى لأعضاء هيئة التدريس على جميع المستويات بالجامعات (٣) . وعدم توافر الأساتذة أصحاب المدارس العلمية الراسخة فى بعض الكليات (٤) .

(١) مجلس الشورى ، دور الانعقاد العادى الخامس : تقرير مبدئى مقدم من لجنة الخدمات عن موضوع « الجامعات ، حاضرها ، ومستقبلها » سنة ١٩٨٥ .

(٢) التقرير السابق ص ١٦ .

(٣) التقرير السابق ص ٢١ .

(٤) التقرير السابق ص ٢٣ .

ومن بين ما أورده التقرير عن مظاهر القصور ما يلي (٥) :

١ - الاعتماد أساسا على أسلوب المحاضرة فى التدريس بالرغم من عيوبه ، ثم على كتاب الأستاذ أو مذكراته كوسيلة لاستيعاب المحاضرة ، وهى ملخصات لا تعمق علما ، ولا تثير فكرا ، وسرعان ما تنسى عقب الامتحان .

٢ - ندرة فرص التدريب العملى الجيد ، والمناقشات التى تأخذ شكل مجموعات صغيرة أو حلقات البحث ، والذى يحدث عادة هو أن تتحول الساعات المخصصة للمناقشة الى محاضرات مصغرة .

٣ - امتحانات لا تقيس الا ما استظهره الطلاب من معلومات الكتب أو المذكرات ، ويجرى الامتحان فى كثير من الكليات مرة واحدة فى آخر العام ، أما وسائل التقويم التى ينبغى أن تتم على مدار العام بوسائل متنوعة فلاتكاد توجد الا فى القليل النادر .

٤ - أصبح الهدف النهائى من العملية التعليمية النجاح فى الامتحان أيا كانت وسائله ، أما تنمية الفكر ، واتخاذ الوسائل لتكوين مواطن يحب المعرفة ويبحث عنها ويتأملها ويضيف اليها ، مواطن على دراية بتاريخه وقضايا وطنه واحتياجاته ومشكلاته فان كل ذلك يكاد يكون شعارات .

٥ - ازدادت الأعباء الملقاة على أعضاء هيئة التدريس ، فكثير منهم يتحمل ثلاثة أمثال نصابه من المحاضرات فى أكثر من كلية تغطية للعجز ، وعضو هيئة التدريس انسان له طاقات محدودة ولم يعد هناك وقت للتفاعل الأكاديمى بين رجال الجامعات .

ومن ثم ظهر أثر كل ذلك على مستوى الطلاب العلمى والعملى والفنى وعلى شخصية الطالب كباحث ومفكر ، وظهور مشكلة اعتماد الطالب على الكتاب الجامعى والمذكرات وخاصة فى الكليات النظرية والدروس الخصوصية فى بعض الأحيان .

وفى معرض الاشارة الى المقترحات اورد التقرير ما يلى (١) :-

١ - يراعى تفرغ عضو هيئة التدريس تفرغا كاملا بما لا يتعارض مع مهمته التعليمية والتربوية والبحثية ، ووضع حد أقصى لنصابه من ساعات التدريس .

٢ - التقويم الدورى للاستاذ بحيث يشمل اداءه التعليمى وانتاجه العلمى وابداعه الفكرى ، وقيامه بواجباته القيادية والرياضية .

٣ - اعادة النظر فى نظام المعيدىن الحالى بما يتيح فترة اختبار لقدراته وملكاته وسلوكه الاجتماعى .

٤ - توسيع قاعدة الدراسات العليا لامكان توفير أعضاء هيئات التدريس لسد العجز القائم فى بعض الكليات الاقليمية .

٥ - أن يراعى فى برنامج اعداد المدرس الجامعى أن يعد ليكون :

معلما ، وباحثا ، ومتخصصا فى مجال .

وبصرف النظر عن مناقشة ما جاء فى التقرير موافقة أو اختلافا فيما يتصل منه بنواحى القصور أو ما يتعلق بمقترحات التحسين فإن ما يمكن الخروج به بشكل عام ولأول وهله هو القصور فى اعداد مدرسين الجامعية ليكون معلما بالدرجة الأولى وبأوسع معانى هذه الكلمة ، ذلك القصور الذى يتمثل أولا فى ميدان التدريس بمدخله وفنائه واجراءاته وأساليبه خاصة التدريس الجامعى ، ولعل هذا ما أوصت بعلاجه التوصية الاخيرة رقم (٥) من توصيات أو اقتراحات التحسين . واستجابة لهذه التوصية أبداً فى هذه المصفحات فى لقاء نظرة - مجرد نظرة كما سبق أن أشرت - الى بعض ما ينبغى فى التدريس الجامعى اعداد المدرسة (*) .

(١) التقرير ص ٩ .

(*) استعان الكاتب فى هذا بقراءاته فى :

1. To Day's Education, the journal of the National Education Association, "How to Teach College Students". February/March 1978.
2. Joseph Justman and Walter H. Mais : College Teaching : Its practice and Its Potential." Harper & Brothers : Publishers . New York (1958).

مسلمات :

يحتل المدرس الجامعى الآن مكانة بارزة من حيث المسئوليات الملقاة على عاتقه فى اعداد كوادر المجتمع من الناحية المعرفية والوجدانية والادائية ، ولذلك فان اعداد مدرسو الجامعة الكفاء يحتاج الى سنوات طويلة خاصة فى نقص فرص هذا الاعداد نتيجة لانخفاض مستوى الخريجين فى وقتنا الحاضر حيث تقل فرص تزويد الجامعات بالكفاءات العلمية التدريسية .

ان التعليم الجامعى يحتاج الى تعليم على مستوى عال ، ويحتاج الى معلم على درجة عالية من الكفاءة العلمية والتربوية ، وفى هذا النوع من التعليم ينبغى أن يلتقى الطالب بشخصيات بارزة فى دنيا التعليم وآخر ما توصلت اليه البحوث والدراسات . ومن هنا لابد أن يقتنع المعيدون والمدرسون والمساعدون والحاصلون حديثا على درجة الدكتوراه أن التدريس الجيد والفعال بالنسبة لهم واجب أساسى لا مهرب منه ، وهذا الاقتناع عملية هامة ذلك لأنهم اذا لم يقتنعوا بهذا الأمر فانهم سيتقبلون التدريس ويقومون به بشكل روتينى ، ويؤدونه باحساس عدم الرضا ويواجهون فيه طلابهم بضجر ملحوظ وقسوة وجهامة وتنمو فى نفوسهم مرارة كتلك التى عانوها مع بعض الأساتذة القاسين الضجرين . كما أن عليهم أن يتحققوا ويقتنعوا بأن التدريس الجامعى مهنة ممتازة حتى فى ظل الظروف غير المواتية لاستاذ الجامعة تلك التى أشار الى بعضها تقرير مجلس الشورى .

اسهامات وميزات :

يلعب التدريس فى حياة مدرسو الجامعة أدوار هامة ، ويتميز بمقومات عديدة لابد أن يتعرفها مدرسو الجامعة على اختلاف تخصصاتهم .

ان التدريس الجامعى يسهم بقدر كبير فى البحوث الخاصة بالمدرسين ويزودهم بخبرات شتى ، ويفتح أمامهم آفاق التقاط الأفكار الجديدة وانطلاق أفكار مبتكرة ، فأسئلة طلابهم ومناقشاتهم تثير فى الواقع مشكلات جديدة قد تكون فى كثير من الاحايين نواة لبحوث جديدة . ان هذا الدور يتطلب من المعلم الجامعى أن يثير التساؤلات فى نفوس طلابه وأن يجعل من

المناقشات ركيزة أساسية فى تدريسه وأن ينشط دائما فى حفز الخجل من طلابه على المناقشة والجدل .

كما يسهم التدريس أيضا فى التكوين المهنى للمعلم الجامعى فهو عندما يقرأ أجوبة طلابه فى الامتحانات قراءة فاحصة فسيجد فيها ما يوجهه الى مادة للمناقشة فى محاضراته ، بل ومادة جيدة لبحوثه ومؤلفاته ، كما أنه من خلال هذه المادة يمكنه إعادة النظر فى بعض أفكاره وبحوثه ، إذ قد يرى غموض أشياء فيفسرها وقد يرى اساءة فهم بعض الجوانب فيصححها ، بل قد يجد فى تصارع أفكاره وأفكار طلابه ما يجعله يجلس الى نفسه ليحلل هذا الصراع ويصل الى نتيجة علمية يطرحها على طلابه حيث يتفق الطرفان على الحقيقة مؤكداً بذلك منهجا تربويا سليما فى تربية عقول مفتوحة وشخصيات مفكرة حرة غير ملقنة أو مستعبدة للسلطة العلمية .

ان المعلم الجامعى كثيرا ما يجد أن اقتراحاته التى قبلها وسلم بها غير مقبولة بهذه الصورة لدى طلابه ، وقد يرى هؤلاء الطلاب أن بعض معلوماته غير ضرورية ومن قبيل التزيد ، ومن هنا يحس بأن هناك فجوات فى معلوماته عليه أن يعود الى مصادر المعرفة لسدها ومراجعة ما قبل من افتراضات ، والتأكد من الاجابات الصحيحة لأسئلة طلابه . ان الأستاذ الجامعى الكفء الواثق بنفسه هو ذلك الذى اذا سئل من طلابه وعزت عليه الاجابة صرح فوراً بعدم معرفتها ، أو عدم التأكد القاطع من اجابته العلمية ، ثم يبحث عنها ويقدمها لطلابه ، وفى ذات الوقت يوجههم الى كيفية البحث عنها وأين وجدها ، ويترجم لهم شعور المتعة والاستمتاع الناتج عن مثل هذه العملية الباحثة عن الحقيقة .

ويعتقد بعض المدرسين الجامعيين أحيانا أن أى فرد يستطيع أن يتعلم أى شئ بالممارسة العنيدة والمثابرة المستمرة ، وقد ينجح هذا الاعتقاد الا أنه قد يضلل المدرسين المبتدئين ويوقعهم فى أخطاء تكتيكية لا تمكنهم من اكتساب مهارة التدريس أو تحقيق النجاح فيه عن طريق الممارسة ، فبدلا من القيام بالشرح والتحليل والتوضيح والتعليق مستخدمين لغتهم وألفاظهم موضحين وجهات نظرهم العلمية ومعتمدين على بواعث نابغة من شخصياتهم واعتقاداتهم العلمى بأنفسهم ، نجدهم يقرءون محاضراتهم على طلابهم قراءة جهرية من

الكتب والمذكرات دون ما تغيير أو تفسير أو تعليق أو برهنة أو استشهاد مما يضعف أثر تدريسيهم بل وأى أثر آخر وبالتالي يضعف من شخصياتهم أمام طلابهم وتنمحي تماما سلطاتهم العلمية ويفقد طلابهم الحماس فى حضور محاضراتهم فينصرفون عنها وقد يحتقرون المادة العلمية ويرون أن حفظها من الكتاب أجدى لامتحان من لقاء الأستاذ .

إن مثل هذا الاعتقاد أمر خطير وإن صح فى أى نوع من أنواع التعليم فإنه مرفوض فى التعليم الجامعى حيث ينبغى على المعلم هنا أن يسيطر على مادته شيطرة خاصة به فتصبح المادة مادته شرحا وتعليقا وتفسيرا وتوضيحا وتعليلا فتتضح بصمات رؤاه عليها وتصنع فى النهاية بفكره وعلمه وثقافته ، وتتحول محاضراته الى نوع من الاستمتاع الفكرى والحوار العلمى والتحدى الثقافى يسعى اليها ويحرص على متابعتها .

وإذا كان ينظر الى المعلم الجامعى باعتباره من الصفوة المتعلمة ومن المثقفين الممتازين ، فإن عليه أن يأخذ فى اعتباره أثناء التدريس العقول الأقل منه حدة فى الذكاء والأدنى منه اعدادا وثقة وذلك عن طريق العلاج غير المرئى والتوجيه العطف والاشراف الواعى ، كما أن عليه أن ينظر بعين الاعتبار أيضا للعقول التى تتصف بحدة الذكاء وإن يحركها ويكتشفها ويعطيها ما تستحق من رعاية ففى هؤلاء يكمن المستقبل العلمى والاكاديمى للجامعة ويكمن أيضا مستقبل الوطن ونموه ورفقيه .

إن القدرة على الكلام والتحدث الى الآخرين فى موقف تعليمى جزء هام من التدريس ، ومدرسوا الجامعة - فيما عدا من وهبهم الله - يحتاجون فى الحقيقة الى التدريب على الحديث . إن كثيرين منهم لا يكتشفون عادة الوقت الذى لا يستطيعون فيه توضيل أفكارهم الى طلابهم فى مدرجات الدراسة ، وهم غير قادرين على رؤية أنفسهم فى مواقف التدريس ، مثل هؤلاء عليهم التدريب على الحديث ، والمعلم الجامعى الجيد هو من يحدد أفكاره ويبلورها ويتدرب على الافصاح عنها قبل دخول مدرجات الدراسة بحيث يكون قادرا على التمييز بين فكرة وأخرى وأن يضع يده على ما ينبغى أن يركز عليه ، وأن يبحث عن وسائل الايضاح والظهار والتصوير حتى لو اضطره الأمر أن يسجل محاضراته كاملة وأن يسمعها عدة مرات مدريا

نفسه ومستخدمًا التغذية الراجعة في التعديل والتصحيح بما يراه مناسبة وصالحا لأن تصل أفكاره ومعلوماته وأهدافه إلى طلابه ودارسيه . وقد يندهش المعلم أحيانا مما يضيفه إليه جهاز التسجيل فقد لا يدرك أحد الأساتذة عادة التردد وتكرار الحروف واللجاجة والتلعثم في حديثه مما قد يدركه الطلاب وينفرون منه أو يأخذونه مادة للهمس والسخرية خاصة مع تكرار عبارات بعينها أو تعليقات محددة تكررارا تجعلها شيئا لازما له مما يسميه الطلاب « بلوازم الأستاذ » . فإذا سجل الأستاذ محاضراته وسمعها قبل القائها فإنه سوف يفجع في نفسه وفي طريقة القائه وفي إجراءات تدريسه وفي مجموعة من العادات واللوازم غير المحببة مما يجعله يبذل قصارى جهده للتخلص منها، ما لم يكن بعضها ناتج عن عيب خلقى . ولذلك نوصى كثيرا بالألا تكون لدى المعلم الجامعى ما يسمى بالعادات الرديئة للمعلم مثل :

(١) التردد واللجاجة في الحديث .

(ب) الكلام بصوت ضعيف أو صوت صارخ ، أو خافت أو أجش .

(ح) استخدام العبارات والجمل الناقصة أو المفككة التى تحير وتعيب المستمعين .

(د) استخدام الكلمات عسيرة الفهم دون شرحها أو تفسيرها .

(هـ) تقديم أسماء ومسميات ومصطلحات غير مألوفة بلغة أجنبية دون شرحها وكتابتها .

هذا وفى حديثنا عن طبيعة التدريس الجامعى نجد أن بعض المدرسين الجدد فى الكليات يظنون أن تقديم جزء من المادة للطلاب وعليهم بعد ذلك أن يستكملوا الجزء الآخر أمر كاف وملائم لطبيعة التعليم الجامعى وهو ظن مقبول الى حد ما ان على طالب الجامعة أن يبذل الجهد ويسعى الى المراجع ويعايش المكتبات فى ضوء ما يقدمه الأستاذ فى محاضراته ، الا ان الأمر يحتاج من الأستاذ الى أكثر من ذلك فعلى الأستاذ أن يعلم طلابه كيف يفكرون وهذا أمر على جانب كبير من الخطورة والأهمية فى التعليم الجامعى حيث ثبت بالخبرة والتجربة أن معظم من لم يتعلموا وأنصاف المتعلمين لا يفهمون (دراسات توبوية)

البناء الجمالى والمنطقى للعلم ، ولا يستطيعون رؤية العلاقات المتداخلة لموضوع متشعب فمدى انتباههم قصير ، وقدرتهم على الفهم محدودة ، وما يميز خريج الجامعة المتعلم عن هؤلاء هو فهمه للبناء الجمالى والمنطقى للعلم والمدى الواسع للانتباه والتفكير مما يمكنه من ادراك العلاقات المتداخلة لأى موضوع وحصره فى اطار محكم ، ومن هنا يصبح المعلم الجامعى ملزما بتقديم مادته ليس كمجموعة من الحقائق والتفاصيل والقواعد الثقيلة الجامدة الجافة ، ولكن كبناء عقلى متفرد حيث يستطيع الطالب فى النهاية أن يستوعبه ككل مترابط ، أى على المعلم الجامعى أن يبنى درسه ومادته بطريقة تحقق البنائية فى العلم . وهنا ننصح المعلم بأن يعطى طلابه فى البداية خطوطا عريضة تبصرهم بالميدان الذى يسعون الى اكتشافه فهذه الخطوط العريضة تساعد على أن يقود طلابه من خلالها الى شرح الميدان وربط أجزائه بعضها ببعض ليكون بناء كاملا من المعرفة على أساس هذه الخطوط الأولى ، ثم عليه أن يعود فيقسم مخططة العريض الى مجموعة من اللقاءات والمحاضرات والمناقشات يضع لكل منها مخططا عريضا يوجه من خلاله طلابه الى متابعته كما يقود الطلاب خطوة خطوة الى متابعة كل لقاء وكل محاضرة وكل مناقشة .

ومما ينبغى على المدرس الجامعى كل عام دراسى جديد على طريق النمو العلمى أن يغير كتبه ومذكراته العلمية حاذفا أجزاء وأشياء فى مقابل اضافة أجزاء وأشياء أخرى فى ضوء ما يحدث من تطور علمى أكاديمى وتطبيقاتى . أنه لمن الطبيعى أن ندعوا المدرس الجامعى دائما لأن يغير من أفكاره الأولى المبكرة ، فهناك مؤلفات جديدة تظهر فى الميدان وفى التخصص ، ودراسات وبحوث متطورة تظهر فى الدوريات العلمية وهو مدفوع بحكم كونه معلما وباحثا ومتخصصا لأن يتابع كل جديد وأن يهضمه ويتمثله فى دراساته وبحوثه وفى تقديمه لطلابه . ويصبح من واجباته اللازمة انشغاله الدائم بالمطبوعات السنوية التى تغطى تخصصه ، وفحص ومراجعة الفصول والاقراء التى تغطى الموضوعات العلمية التى تشغله فى تخصصه ، ومتابعة أى شئ وكل شئ يمكن أن يقوده الى الاكتشاف والتجديد والابتكار ومن ثم مراجعة مذكراته ومحاضراته فى ضوء ذلك كل عام أن أمكن .

توصيات :

وفى هذا السياق أرجو أن يتقبل المدرس الجامعى المبتدىء هذه التوصيات : -

١ - أن يتصف بالحيوية والطاقة والدافعية ، ذلك لأنه اذا بدا صارما متجهما متشربنا يحيط نفسه بهالة سميكة من الرهبة والترفع فانه لن يجذب طلابه ، ولن يقبلوا على محاضراته بشوق وقبول ، والمدرس الناجح هو الذى يكسر حدة المحاضرة ويخرج بطلابه خارج الموضوع والمكان والزمان .

٢ - أن يهيمن على المدرج هيمنة الحكيم الهادئ المتزن البشوش ، فالمدرس الجامعى لا يحتاج لفرض السيطرة والصرامة بقدر ما يحتاج الى القدرة على ضبط السلوك ، وتوجيه حركة التفكير ، والاحتفاظ بالمناقشة بعيدا عن الشرود أو الغموض ، ومنع المتقاعسين والكسالى والمتسممين بالبطء والبلادة من الجلوس فى الخلف والسرхан فى أحلام اليقظة وذلك عن طريق توجيه الأسئلة غير المتوقعة اليهم .

٣ - أن يؤمن بأن الاسترخاء عامل مهم ومفيد فى فعالية التدريس الجامعى ، فاعطاء دقائق معدودة من ساعات المحاضر للتعليق ، أو للحديث عن فكرة جديدة فى كتاب جديد ، أو معلومة أو خبر علمى عرضا فى مجلة أو صحيفة ، أو حدث علمى يشغل بال الناس أمر فى غاية الأهمية حيث نشد عقول الطلاب ونشذ توقعاتهم بحيث يصبحون أكثر حيوية وقـدرة على الاستمرار فى المحاضرة هذا الى جانب ما يمكن أن تحققه الفكاهة والدعابة والنادرة من ترغيب وتنشيط واثارة وهى أمور مرغوبة وثمانية فى التدريس .

٤ - أن يدرك تماما أن من واجباته قراءة كل عمل يقوم به الطلاب قراءة عناية وفحص فيها حرص وتقبل حتى يمكن معايشة الطلاب وتوجيههم، أما التعليقات على هذه الأعمال فيتبغى أن تكون واضحة ومفهومة ، وعند رصد الخطأ ينبغى أن نسجل الحل الصحيح أو التوجيه الذى يمكن الطالب من الوصول الى الحل الصحيح . كما ينبغى عدم تقبل ما ينقل الطلاب فى بحوثهم من فقرات ومختارات وصفحات من المراجع دون الاشارة اليها لأن مثل هذا التقبل يبرر لهم هذا العمل مما يدخل فى عدم الامانة .

٥ - أن يحرص كل الحرص على حضور الدورات وحلقات البحث التى تدور حول التدريس فى الجامعة، بل عليه أن ينتهز كل فرصة للاستماع الى مختلف الأساتذة المحنكين فى التدريس الجامعى ورؤيتهم ومجالستهم فانه دون شك سيجنى الكثير من خبراتهم ، واذا لم يقدموا أو يفعلوا شيئا جديدا فأقل شيء يمكن أن يعرفه منهم ويعلمه هو ما ينبغى أن يتجنبه .

٦ - أن يحرص دائما على أن يجعل تدريسه تدريسا حيا حقيقيا ، ولا يسمح ليقظته ونشاطه وانتباهه وحماسه بالفتور فى العمل فان مدرس الجامعة مطالب دائما بأن يتذكر أن المدرس المهمل غير العابىء ضحل التفكير يمكن أن يفسد عقول الشباب من طلاب الجامعة وهذه كارثة حيث لم يبق أمام هؤلاء الشباب من مثل أعلا يلتمسونه سوى هذا الأستاذ .

٧ - أن يعرف الفرق بين التدريس والتلقين ، والتدريس نشاط يستهدف تحقيق التعلم ويمارس بطريقة فيها احترام لعقل الطالب وقدرته على الحكم المستقل . وعندما نقول درس للطالب ولا تلقنه فانما نقصد أن تنمى بالتدريس القدرة لدى الطالب الجامعى على تحليل القضايا والوصول الى قرارات بناء على شواهد ذات صلة بالموضوع وعلى نتائج هامة محتملة .

بينما التلقين يتم بعرض وجهة نظر ما أمام الطالب بطريقة فيها ضمان موافقته فى نهاية الأمر .

٨ - أن يخصص المحاضرة الأولى لتقديم مخطط كامل للمقرر مما سبق الاشارة اليه ، وفى هذه المحاضرة يعرض المقرر عرضا شاملا للطلاب يصبح اتفاقا سارى المفعول على مدار العام الدراسى ، فلا ينبغى أن يبدأ الطلاب بمجهول ينتظرون حلقاته طوال العام بل عليهم منذ اليوم الأول أن يتعرفوا أهداف المقرر ومحتواه ومراجعة . ومن هنا على المدرس أن يكون جاهزا بقائمة المراجع ليوزعها على طلابه ، كما أن عليه أن يجهز قائمة بالموضوعات التى سيكتب فيها الطلاب دراساتهم وأبحاثهم الميدانية منها أو العملية مع بيان كيفية اعدادها وانجازها .

وفى المحاضرات الأولى أيضا عليه أن يقدم نفسه ، فكرة عما يجب أن

يتعامل به مع طلابه ، وأن يتعاملون به معه وذلك فى حذب وموضوعية دون تهديد ووعيد ، وفى هذا عليه أن يضع مجموعة من القواعد والشروط والضوابط والمعايير التى لابد أن تنظم المدرج فى كل محاضرة وتضبط السلوك بحيث تصبح هذه القواعد تعارفا مستمرا لا يسقط أثناء العام .

٩ - أن يتجنب تخصيص كل وقت المحاضرة لاعطاء كل شىء عن المادة تفصيلا ، ان مثل هذا الاجراء عادة ما يمنع المدرس الجامعى حتى من الاستفادة من قيمة الأسئلة والمناقشة تلك التى قد لا يدركها الطالب . ومن ثم فعليه ان يفحص ويحدد غرضه الخاص من تدريسه للموضوع ، وأن تكون المداخل المختلفة لهذا الموضوع واضحة فى ذهنه ، وأن يعرف تماما ما سيعطيه الأولوية ويبين لطلابه لماذا أعطاه هذه الأولوية . ومن هنا أيضا ينبغى عليه فى كل محاضرة أن يصطاد فكرة طازجة ناضجة جديدة ويقدمها لطلابه ليقيم لهم بذلك لحظة انبهار علمية ولحظة ابتهاج بفكرة مبتكرة .

١٠ - أن يشترك مع الطلاب فى أنشطتهم وأن يعايش لقاءاتهم وندواتهم وحفلاتهم ورحلاتهم ومسابقاتهم وفى هذه المشاركة والمعايشة فرص ذهبية للتدريس والتعلم الذى يلعب فيه أسلوب القدوة دورا كبيرا فى تربية الشباب .

١١ - أن يعرف تماما شروط المحاضرة الجيدة ومنها :

— الاعداد المسبق الذى يأخذ فى اعتباره نوعية الطلاب ومستواهم ووضع المادة فى الصورة المناسبة وتنظيمها بشكل منطقى على أن يكون الهدف من المحاضرة واضحا ومحددا وبحيث تكون الاجابة عن السؤال : اذا كان على طلابى أن يتعلموا شيئا من محاضرة الغد فما هو ؟ واضحة فى ذهنه تماما وجاهزة . كما يقتضى الاعداد المسبق وضع المحاضرة فى شكل سلسلة أو مجموعة من الحلقات الفكرية المتسلسلة بحيث تأخذ كل حلقة الطلاب الى ما يليها بشكل منطقى .

— أن تلتصق المحاضرة تماما بموضوعها وأن تكون لدى الطلاب فكرة عنها اما عن طريق التنويه بذلك فى نهاية المحاضرة السابقة ، أو عن طريق توزيع خطوط عريضة للمحاضرات مقدما ، حبذا لو بدأت كل محاضرة دائما بمشكلة .

— إتاحة الوقت والفرصة لمشاركة الطلاب عن طريق الأسئلة سواء طرحها الأستاذ ، أم استقبلها من الطلاب .

— استخدام الوسائل والأدوات المعينة كلما أمكن ذلك ، ومع استخدام السبورة يفضل وضع ملخص متسلسل ومترايط عليها لتسهيل متابعة الطلاب .

— الاستشهاد والتدليل والبرهنة وضرب الأمثلة من أهم سمات المحاضر الجيد والمحاضرة الفعالة .

— كسر حدة المحاضرة بطرح مشكلة أو قضية أو مسألة أو فكرة ينقسم الطلاب حولها الى مجموعات متنافسة على أن يقوم المحاضر بتقويم المناقشة والتعقيب عليها .

— الاهتمام بالجانب الصوتى فى اللقاء ومعرفة معايير اللقاء الجيد خاصة ما يصحبه من حركات ملمحية وانفعالية مع حماسة المحاضر ونشاطه وثقته بنفسه وبمادته وبتخطيطه لمحاضرتة .

— الاهتمام بلغة المحاضرة من حيث صحتها وسلامتها وسهولتها ودقتها فى التعبير عن الفكرة وخلوها من رخيص اللفظ ومبتذله .

— الاهتمام بتلخيص أهم عناصر المحاضرة فى نهايتها .

كلمة الأستاذة :

ينبغي أن يدرك الأساتذة والخبراء والمشرفون على أعداد الرسائل العلمية لهؤلاء المدرسين أنهم ليسوا فقط باحثين ، وأنهم يتدربون فى نفس الوقت أيا كان التخصص ليكونوا مدرسين ومن ثم فمن واجبهم دائما أن يقدموا لهم توجيهات علمية دقيقة حول فنيات التدريس ، ويحذرونهم من بعض أخطائه ، ويتحدثون معهم دائما عن مقومات التدريس الجامعى الجيد ، وعن الأستاذ الجيد الذى ينبغي أن يحتذونه ، كما ينبغي على الأساتذة أن يعطوا هؤلاء دائما التشجيع والثقة والمسئولية ليكونوا خير خلف لخير سلف ، وكلمة للمدرس الجامعى أن يحقق هذا عندما يصبح أستاذا .